٣

جامعة الرياض ـ قسم المخطوطات

شعبة التصوير

المكتبة: المركزية بجامعة الرياض — رقم المخطوط: ١٤٥ هـ

العنوان: ديوان أبي الأسود الدؤلي

المؤلف: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي، جمع جميل بن مصطفى العظم

نوع الخط: رقعة جيد

الناسخ: — التاريخ: —

عدد الأوراق: ٢٠ — المقاس: ٢١×٢١ سم

التصنيف: —

ملاحظات: نسخة حسنة حديثة، مشكولة، بها آثار رطوبة، بها تواصل بالجمع، في بعض الحواشي تعليقات، العناوين وبعض الكلمات بخط ثلث جيد.

تاريخ التصوير: ٢٧/٢/١٣٩٥هـ — ١٠/٣/١٩٧٥م — رقم الفلم: ٣

ديوان أبي الأسود

ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي
رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال (أبو الأسود) ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي، يعاتب ابنه أبا حرب، وقد انقطع عن العمل وطلب الرزق ۝

وما طلبُ المعيشةِ بالتمنّي ۝ ولكن ألقِ دلوك في الدِّلاءِ

تجئك بملئها يوماً ويوماً ۝ تجئ بحمأةٍ وقليلِ ماءِ

ولا تقعد على كسلِ التمنّي ۝ تحيلُ على المقادرِ والقضاءِ

فإنّ مقادرَ الرحمنِ تجري ۝ بأرزاقِ الرجالِ من السماءِ

مقدّرةً بقبضٍ أو ببسطٍ ۝ وعجزُ المرءِ أسبابُ البلاءِ

وعن المدائني قال: حدثني أبو بكر الهذلي، قال: كان لأبي الأسود جارٌ من بني حليس بن يعمر بن نفاثة بن عدي بن الديل من رهطه، ومنزل أبي الأسود يومئذ في بني الدئل، فأولع جاره برجمه بالحجارة كلما أمسى. فشكى أبو الأسود ذلك إلى قومه فكلّموه ولاموه، فقال: لست أرجمه، وإنما يرجمه الله لقطعه الرحم وسرعة

الى

إلى الظُّلْم في بُخْلِه بماله. فقال أبو الأسود: والله ما أُجاوِرُ رجلاً يقطع رحمي، ويكذب على ربي. فباع داره، واشترى دارا في هذيل فقيل له: يا أبا الأسود: أبعت دارك؟ قال: لم أبع داري ولكن بعت جاري. فأرسلها مثلاً. وقال في ذلك ۞

رماني جاري ظالما برمية ۞ فقلت له مهلا فأنكر ما أتى

وقال الذي يرميك ربك جازيا ۞ بذنبك والحوبات تعقب ما ترى

فقلت له لو أن ربي برميه ۞ رماني لما أخطا إلهي ما رمى

جزى الله شرا كل من نال سوأة ۞ وينحل فيها ربه الشر والأذى

حدثني هاشم بن محمد. قال: حدثنا عيسى بن إبراهيم العقيلي، قال: حدثنا ابن عائشة عن أبيه، قال: كان لأبي الأسود صديق من بني سليم يقال له، نسيب بن حميد. وكان يغشاه في منزله، ويتحدث إليه في المسجد، وكان كثيرا ما يحلف له أنه ليس بالبصرة أحد من قومه، ولا من غيرهم آثر عنده منه. فرأى أبو الأسود يوما معه شقة مخملة أصبهانية من صوف، فقال له أبو الأسود: ما تصنع بهذه الشقة؟ فقال أريد بيعها. فقال له أبو الأسود: انظر ما تبلغ وعرفنيه متى أبعث بها إليك، فإنها من حاجتي. قال لا بل أكسوكها، فأبى أبو الأسود أن يقبلها إلا بثمنها. فبعث بها إلى السوق، فقومت بمائتي درهم، فبعث إليه أبو الأسود بالدراهم فردها، وقال: لست أبيعها إلا بمائتين وخمسين درهما. فقال أبو الأسود ۞

بعني نسيب ولا تلبثني إنني ۝ لا أستثيب ولا أثيب الواهبا

إنّ العطيّة خير ما وجّهتها ۝ ومسبّبا حمداً وأجراً واجبا

ومن العطايا ما يعود غرامةً ۝ وملامةً تبقى ومنّاً لازبا

وبلوت أخبار الرجال وفعلهم ۝ فملئت علماً منهم وتجاربا

فأخذت منهم ما رضيت بأخذه ۝ وتركت عمداً ما هنالك خائبا

وإذا وعدت الوعد كنت كغارمٍ ۝ ديناً أقرّ به وأحضر كاتبا

حتّى أنفّذه على ما قلته ۝ وكفى عليّ به لنفسي طالبا

وإذا فعلت فعلت غير محاسبٍ ۝ وكفى بربّك جازياً ومحاسبا

وإذا منعت منعت منعاً بيّناً ۝ وأرحت من طول العناء الراغبا

لا أشتري الحمد القليل بقاؤه ۝ يوماً بذمّ الدهر أجمع واصبا

(وقال)

العلم زين وتشريف لصاحبه ۝ فاطلب هديت فنون العلم والأدبا

كم سيّدٍ بطلٍ آباؤه نجبٌ ۝ كانوا رؤوساً فأضحى بعدهم ذنبا

ومقرف

وَمُقْرِفٍ خَامِلِ الآبَاءِ ذِي أَدَبٍ ۝ نَالَ الْمَعَالِيَ بِالآدَابِ وَالرُّتَبَا

الْعِلْمُ ذُخْرٌ وَكَنْزٌ لَا نَفَادَ لَهُ ۝ نِعْمَ الْقَرِينُ وَنِعْمَ الْخِدْنُ إِنْ صُحِبَا

قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ شَخْصٌ ثُمَّ يُحْرَمُهُ ۝ عَمَّا قَلِيلٍ فَيَلْقَى الذُّلَّ وَالْحَرَبَا

وَجَامِعُ الْعِلْمِ مَغْبُوطٌ بِهِ أَبَدًا ۝ فَلَا يُحَاذِرُ فِيهِ الْفَوْتَ وَالسَّلَبَا

يَا جَامِعَ الْعِلْمِ نِعْمَ الذُّخْرُ تَجْمَعُهُ ۝ لَا تَعْدِلَنَّ بِهِ دُرًّا وَلَا ذَهَبَا

وَعَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الأَزْدِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَخِي الأَصْمَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: كَانَ لِأَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ صَدِيقٌ مِنْ بَنِي تَمِيمِ بْنِ سَعْدٍ يُقَالُ لَهُ، مَالِكُ بْنُ أَصْرَمَ. وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ عَمٍّ لَهُ خُصُومَةٌ فِي دَارٍ لَهُ. فَاجْتَمَعَا عِنْدَ أَبِي الأَسْوَدِ فَحَكَّمَاهُ بَيْنَهُمَا فَقَالَ لَهُ خَصْمُ صَدِيقِهِ: إِنِّي بِالَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ هَذَا عَارِفٌ، فَلَا يَحْمِلَنَّكَ هَذَا عَلَى أَنْ تَحِيفَ عَلَيَّ فِي الْحُكْمِ. وَكَانَ صَدِيقُ أَبِي الأَسْوَدِ ظَالِمًا. فَقَضَى أَبُو الأَسْوَدِ عَلَى صَدِيقِهِ لِلْخَصْمِ بِالْحَقِّ. فَقَالَ لَهُ صَدِيقُهُ: وَاللَّهِ مَا بَارَكَ اللَّهُ لِي فِي صَدَاقَتِكَ، وَلَا نَفَعَنِي بِعِلْمِكَ وَفِقْهِكَ. وَلَقَدْ قَضَيْتَ عَلَيَّ بِغَيْرِ الْحَقِّ. فَقَالَ أَبُو الأَسْوَدِ:

إِذَا كُنْتَ مَظْلُومًا فَلَا تَكُ رَاضِيًا ۝ عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى تَأْخُذَ النِّصْفَ وَاغْضَبِ

وَإِنْ كُنْتَ أَنْتَ الظَّالِمَ الْقَوْمَ فَاطَّرِحْ ۝ مَقَالَتَهُمْ وَاشْغَبْ بِهِمْ كُلَّ مَشْغَبِ

وَقَارِبْ بِذِي جَهْلٍ وَبَاعِدْ بِعَالِمٍ ۝ جَلُوبٍ عَلَيْكَ الْحَقَّ مِنْ كُلِّ مَجْلَبِ

فإن حدبوا فاقعس وإن هم تقاعسوا ۝ ليستمكنوا مما وراءك فاحدب

ولا تدعني للجور واصبر على التي ۝ بها كنت أقضي للبعيد على أبي

فإني امرؤ أخشى إلهي وأتقي ۝ معادي وقد جربت ما لم تجرب

وعن محمد بن عمران الصيرفي. قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن معاوية الأسدي. قال: ذكر الهيثم بن عدي عن ابن عياش، قال: خطب أبو الأسود الدؤلي امرأة من عبد القيس يقال لها أسماء بنت زياد بن غنيم؛ فأسر أمرها إلى صديق له من الأزد يقال له الهيثم بن زياد؛ فحدث به ابن عم لها كان يخطبها وكان لها مال عند أهلها، فمشى ابن عمها الخاطب لها إلى أهلها الذين مالها عندهم، فأخبرهم خبر أبي الأسود، وسألهم أن يمنعوها من نكاحه، ومن مالها الذي في أيديهم؛ ففعلوا ذلك، وضاروها، حتى تزوجت بابن عمها، فقال أبو الأسود في ذلك:

أمنت امرأ في السر لم يك حازما ۝ ولكنه في النصح غير مريب

أذاع به في الناس حتى كأنه ۝ بعلياء نار أوقدت بثقوب

وكنت متى لم ترع سرك تلتبس ۝ منازعه من مخطئ ومصيب

فما كل ذي نصح بمؤتيك نصحه ۝ ولا كل مؤت نصحه بلبيب

ولكن إذا ما استجمعا عند واحد ۝ فحق له من طاعة بنصيب

وعن

وعن الكراني قال حدثني العمري، عن العتبي، قال: كان عبد الله بن عامر مكرماً لأبي الأسود، ثم جفاه لما كان عليه من التشيع فقال فيه أبو الأسود ۝

أَلَمْ تَرَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ عَامِرٍ ۝ مِنَ الوُدِّ قَدْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ
وَأَصْبَحَ بَاقِي الوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ۝ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ وَالدَّهْرُ فِيهِ عَجَائِبُ
إِذَا المَرْءُ لَمْ يُحْبِبْكَ إِلَّا تَكَلُّفاً ۝ بَدَا لَكَ مِنْ أَخْلَاقِهِ مَا يُغَالِبُ
فَلَلنَّأْيُ خَيْرٌ مِنْ مُقَامٍ عَلَى أَذىً ۝ وَلَا خَيْرَ فِيمَا يَسْتَقِلُّ المُعَاتِبُ

(وقال في جاره الذي كان يرميه بالحجارة وقد
تقدم ذكره)

لَحَا اللهُ مَوْلَى السُّوءِ لَا أَنْتَ رَاغِبٌ ۝ إِلَيْهِ وَلَا رَامٍ بِهِ مَنْ تُحَارِبُهْ
وَمَا قُرْبُ مَوْلَى السُّوءِ إِلَّا كَبُعْدِهِ ۝ بَلِ البُعْدُ خَيْرٌ مِنْ عَدُوٍّ تُصَاقِبُهْ

(وقال لزوجته)

خُذِي العَفْوَ مِنِّي تَسْتَدِيمِي مَوَدَّتِي ۝ وَلَا تَنْطِقِي فِي سَوْرَتِي حِينَ أَغْضَبُ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الحُبَّ فِي الصَّدْرِ وَالأَذَى ۝ إِذَا اجْتَمَعَا لَمْ يَلْبَثِ الحُبُّ يَذْهَبُ

وقال المدائني خطب أبو الأسود امرأة من بني حنيفة وكان قد

رآها فأعجبته، فأجابته إلى ذلك، وأذنت له في الدخول إليها، فدخل دارها، فخاطبها بما أراد. فلما خرج لقيه ابن عم لها قد كان خطبها على أخيه، فقال له ما تصنع هاهنا؟ فأخبره بخطبة المرأة، فنهاه عن التعرض لها، ووضع عليها أرصادا. فكان أبو الأسود ربما مر بهم واجتاز بقبيلتهم، فدسوا إليه رجلا يوبخه في كل محفل يراه فيه ففعل وأتاه وهو في نادي قومه، فقال له: يا أبا الأسود أنت رجل شريف، ولك سن، وخطر، وعرض. وما أرضى لك أن تلم بفلانة وليست لك بزوجة ولا قرابة، فإن أهلها قد أنكروا ذلك وتشكوه، فأما أن تتزوجها، أو تضرب عنها، فقال أبو الأسود ۝

دعوا آل سلمى ظنتي وتعنتي ۝ وما زل مني إن ما فات فائت

ولا تهلكوني بالملامة إنما ۝ نطقت قليلا ثم إني لساكت

سأسكت حتى تحسبوني أنني ۝ من الجهد في مرضاتكم متماوت

ألم يكفكم أن قد منعتم بيوتكم ۝ كما منع الفيل الأسود النواهت

تصيبون عرضي كل يوم كما علا ۝ نشيط بفأس معدن البرم ناحت

(وقال)

في زوجه فاطمة بنت دعمي وقد تنكرت له وساءت عشرتها حين أسن

تعاتبني عرسي على أن أطيعها ۝ لقد كذبتها نفسها ما تمنت

وظنت بأني كل ما رضيت به ۝ رضيت به يا جهلها كيف ظنت

وصاحبها

وصاحبتها ما لو صحبت بمثله ٭ على ذعرها اروية لاطمأنّت

وقد غرّها منّي على الشيب والبلى ٭ جنوني بها جنّت مبالي وجنّت

جنّ وجنّ اتباع

ولا ذنب لي قد قلت في بدء امرنا ٭ ولو علمت ما تلتقي ما تعنّت

تشكّى الى جاراتها وبناتها ٭ وان لم تجد ذنبا علينا تجنّت

الم تعلمي انّي اذا اففت جفوة ٭ بمنزلة ابعدت عنها مطيّتي

وانّي اذا شقّت عليّ حليلتي ٭ ذهلت ولم احفل اذا هي حنّت

وقال في ابن عمّ له كان جاره وكان بينهما ما يقتضي فيه سدّها

اعطيت امري اوّل الشبابي ٭ واطعت امري زوج الطالب

افناني مني صدر حتّى ٭ الى الراغي حظوه وما

والعبد يقرع بالعصا ٭ والحرّ تكفيه المقالة

(وقال)

(لمن لاموه على تردّده الى المرأة التي خطبها من بني حنيفة وتقدّم ذكرها)

لقد عبت في سلمى الشّاة والّذي ٭ يقولون لو يبدو لك الرشد ارشد

يقولون لا تبذل بعرضك واطّنع ٭ معارك انّ اليوم يتبعه غد

وايّاك والقوم الغضاب فانّهم ٭ بكلّ طريق عينهم تترصّد

تلام وتلحى كلّ يوم ولا ترى ٭ على اللوم الّا حولها تتردّد

اذا تنكر العين الطموح وقد ترى ٭ لك العين ما لا تستطيع لك اليد

(١٠)

وقال في الأزد حين أجار زياد
(بن أبيه)

فلما أتاهم يطلبون وزيره ○ وساروا إليه بعد طول تمادي

أتى الأزد إذ خاف التي لا يقالها ○ عليه وكان الرأي رأي زياد

فقالوا له أهلاً وسهلاً ومرحباً ○ أصبت فكاشف من أردت وعادِ

فأصبح لا يخشى من الناس كلهم ○ عدواً ولو مالوا بقوة عادِ

وعن هاشم بن محمد الخزاعي، قال حدثني محمد بن القاسم مولى بني هاشم. قال: حدثني أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس. قال: حدثني بكر بن حبيب السهمي، عن أبيه، وكان من جلساء أبي الأسود الدؤلي. قال: كان أبو الجارود، سالم بن سلمة بن نوفل الهذلي شاعراً، وكان صديقاً لأبي الأسود الدؤلي، فكان يراديه الشعر، ثم تغير ما بينهما، فقال أبو الأسود:

ألا أبلغ أبا الجارود عني رسالة ○ يروح بها الماشي لملقاك أو يغدو

(رواية: يروح بها الغادي لربعك)

فيخبرنا ما بال صرمك بعد ما ○ رضيت وما غيرت من خلق بعدُ

أإن نلت خيراً سرني أن نلته ○ تنكرت حتى قلت ذو لبدة وردُ

فعيناك عيناه وصوتك صوته ○ تمثله لي غير أنك لا تعدو

فأن

فإن كنت قد أزمعت للصرم بيننا ○ وقد جعلت أسباب أوله تبدو — رواية: أسبابه

فإني إذا ما صاحب رث وصله ○ وأعرض عني قلت للأبعد الفقد — رواية: وأعرض عني قلّ مني له الوجد

(وقال)

أبى القلب إلا أم عمرو وحبها ○ عجوزاً ومن يحبب عجوزاً يفند — وفي رواية صاحب الأغاني أم عوف وهي قشيرية زوج أبي الأسود

كبرد اليماني قد تقادم عهده ○ ورقعته ما شئت في العين واليد — وفي الأغاني كسحق اليماني

وذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد، أن أبا الأسود احتاج مرة فبعث إلى جار له موسر يستسلفه، وكان حسن الظن به فاعتل عليه وردّه، فقال ○

فلا تشعرن النفس يأساً فإنما ○ يعيش بجد حازم وبليد

ولا تطمعن في مال جار لقربه ○ فكل قريب لا ينال بعيد

وقال في فعل ابن زياد بالحسين رضي الله عنه

أقول وذاك من جزع ووجد ○ أزال الله ملك بني زياد

وأبعدهم بما غدروا وخانوا ○ كما بعدت ثمود وقوم عاد

وعن خالد بن كلثوم قال كان معاوية بن صعصعة يلقى

أبا الأسود الدؤلي كبرًا فيجاوره، ويظهر لهم المودة، ولأنت تبلغه عنه
عوارض فيذكرها له، فيجحدها، ويحلف أنه لم يفعل، ثم يعاود ذلك
فقال فيه أبو الأسود ○

ولي صاحبٌ قد رابني أو ظلمته ○ كذلكما الخصمان برٌّ وفاجرُ

وإني امرؤٌ عندي وعمدًا أقوله ○ ليأتي ما يأتي امرؤٌ وهو خابرُ

لسانان معسولٌ عليه حلاوةٌ ○ وآخر مسمومٌ عليه السرائرُ

فقلت ولم أبخل عليه نصيحتي ○ وللمرء ناهٍ لا يُلامُ وزاجرُ

إذا أنت حاولت البراءة فاجتنب ○ عواقب قولٍ تعتريه المعاذرُ

فكم شاعرٍ أرداه أن قال قائلٌ ○ له في اعتراض القول إنك شاعرُ

عطفت عليه عطفةً فتركته ○ لما لان يرضى قبلها وهو ماقرُ

بقافيةٍ حذّاء سهلٍ رويُّها ○ وللقول أبوابٌ ترى ومحاضرُ

يُعَرُّ بها من نومه وهو ناعسٌ ○ إذا انتصف الليل المكلُّ المسافرُ

إذا ما قضاها عاد فيها لأنه ○ للذة سكرانٌ أو متساكرُ

وعن المدائني قال: نظر عبد الرحمن بن أبي بكرة إلى أبي الأسود

رفي

في حالٍ رثّةٍ فبعث له بدنانير وثيابٍ، وسأله أن ينبسط اليه في حوائجه يستمنحه اذا اضاقه، فقال ابو الاسود يحمده ۝

هذه القصيدة تلحق بحرف الهاء

أبو بحرٍ أمنُّ النّاسِ طُرّاً ۝ علينا بعد حيٍّ أبي المغيره

لقد أبقى لنا الحدثانِ منهم ۝ أخا ثقةٍ منافعُه كثيره

قريبَ الخيرِ سهلاً غيرَ وعرٍ ۝ وبعضُ الخيرِ تمنعُه الوعوره

بصرتَ بأنّنا أصحابُ حقٍّ ۝ نُدِلُّ به وافونَ وجيره

وأهلُ مضيعةٍ فوجدتَ خيراً ۝ من الخُلّانِ فينا والعشيره

وإنّك قد علمتَ وكلُّ نفسٍ ۝ ترى صفحاتها ولها سريره

لذو قلبٍ بذي القربى رحيمٍ ۝ وذو عينٍ بما بلغتْ بصيره

لعمرك ما حباك اللهُ نفساً ۝ بها جشعٌ ولا نفساً شريره

ولكنْ أنتَ لا شرسٌ غليظٌ ۝ ولا هشمٌ تُنازِعُه خؤوره

لأنّا إذ أتيناه نزلنا ۝ بجانبِ روضةٍ ريّا مطيره

وعن المدائني قال: كان لأبي الأسود جارٌ يقال له وثّاب من

فزاعة، وكان يحب اتخاذ اللقاح، ويغالي بها ويصفها، فأتى أبا الأسود وعنده لقحة غزيرة، يقال لها الصعوف، فقال له: يا أبا الأسود ما بلقحتك بأس لولا عيب كذا وكذا، فهل لك في بيعها؟ فقال أبو الأسود: على ما تذكر فيها من العيب؟ فقال: إني أغتفر ذلك لها لما أرجوه من غزارتها. فقال له أبو الأسود: بئست الخلتان فيك الحرص والخداع، أنا لعيب مالي أشد اغتفارا. وقال فيه ۝

يريد وثابه ناقتي ويعيبها ۝ يخادعني فيها وثاب بن جابر

فقلت تعلم يا وثاب بأنها ۝ عليك حمى أخرى الليالي الغوابر

بصرت بها كوماء حوساء جلدة ۝ من المؤليات الرئام حد الظواهر

فحاولت خدعي والظنون كواذب ۝ وكم طامع في خدعتي غير ظافر

وعن حبيب بن نصر المهلبي قال: حدثنا عمر بن شبة.

قال: حدثنا ابن عائشة. قال: كان لأبي الأسود جار يحسده، وتبلغه عنه قوارص. فلما باع أبو الأسود داره في بني الديل، وانتقل إلى هذيل، قال، جار أبي الأسود لبعض جيرانه من هذيل: هل يسقيكم أبو الأسود من ألبان لقاحه؟ وكانت لا تزال عنده لقحة أو لقحتان وكان جاره هذا يصيب من الشراب، فبلغ أبا الأسود قوله فقال فيه ۝

وآمر لقد نبئته عن صديقنا ۝ يسائل هل أسقي من اللبن الجارا

وإني لأسقي الجار في قعر بيته ۝ وأشرب ما لا إثم فيه ولا عارا

شرابا

شَرَابًا حَلَالًا يَتْرُكُ الْمَرْءَ صَاحِيًا ۝ وَلَيْسَ يُعَانِي الْقَلْسَ فِيهِ وَلَا الْعُلَا

وَعَنِ ابْنِ الْمَرْزُبَانِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ، وَأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيِّ، وَحَبِيبِ بْنِ نَصْرٍ الْمُهَلَّبِيِّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْحَارِثَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَلَى الْبَصْرَةِ. وَكَانَ مِنْ وُجُوهِ قُرَيْشٍ وَرِجَالِهِمْ. فَأَتَوْهُ بِمِكْيَالٍ لَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ مِكْيَالَكُمْ هَذَا لَقُبَاعٌ. فَسَمَّاهُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ الْقُبَاعَ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ. وَالْقُبَاعُ الْوَاسِعُ الرَّأْسِ الْقَصِيرُ. وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو الْأَسْوَدِ ۝

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جُزِيتَ خَيْرًا ۝ أَرِحْنَا مِنْ قُبَاعِ بَنِي الْمُغِيرَهْ

بَلَوْنَاهُ وَلُمْنَاهُ فَأَعْيَا ۝ عَلَيْنَا مَا يُمِرُّ لَنَا مَرِيرَهْ

عَلَى أَنَّ الْفَتَى نَكِحٌ أَكُولٌ ۝ وَمِسْرَافٌ مَذَاهِبُهُ كَثِيرَهْ

لَأَنَّا حِينَ نَلْقَاهُ أَطَفْنَا ۝ بِضِبْعَانٍ تَوَرَّطَ فِي حَفِيرَهْ

(وقال أيضًا)

تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضُّرِّ حَتَّى أَلِفْتُهُ ۝ وَأَسْلَمَنِي طُولُ الْبَلَاءِ إِلَى الصَّبْرِ

وَوَسَّعَ صَدْرِي لِلْأَذَى كَثْرَةُ الْأَذَى ۝ وَكَانَ قَدِيمًا قَدْ يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي

إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كُلَّ مَا ۝ أُلَاقِيهِ مِنْهُ طَالَ عَتْبِي عَلَى الدَّهْرِ

(وقال)

زَهَبَ الرِّجالُ المُقْتَدَى بفعالِهِمْ ۝ والمُنكِرُونَ لِكُلِّ امرٍ مُنكَرِ
وَبَقِيتُ في خَلَفٍ يُزَكِّي بَعْضُهُمْ ۝ بَعْضاً لِيَدْفَعَ مُعْوِرٌ عَنْ مُعْوِرِ
فَطِنٍ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ في مالِهِ ۝ وازا اُصِيبَ بِعِرْضِهِ لَمْ يَشْعُرِ

وعن الحسن بن الطيب الشجاعي قال: حدثنا ابو عثمان عن ابن عياش، قال: كان المنذر بن الجارود العبدي صديقاً لابي الاسود الدؤلي تعجبه مجالسته وحديثه، وكان كل واحد منهما يغشى صاحبه. وكانت لابي الاسود مقطعة من برود يكثر لبسها. فقال له المنذر: لقد ادمنت لبس هذه المقطعة. فقال له ابو الاسود: رب مملول لا يستطاع فراقه. فعلم المنذر انه قد احتاج الى كسوة، فاهدى له ثياباً. فقال ابو الاسود يمدحه ۝

كساك ولم تستكسه فحمدته ۝ اخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت مادحاً ۝ بحمدك من اعطاك والعرض وافر

وعن الكراني قال: حدثنا العمري، عن الهيثم بن عدي، عن ابن عياش، قال: اشترى ابو الاسود جارية فاعجبته، وكانت حولاء، فعابها اهله عنده بالحول. فقال في زلك ۝

يعيبونها عندي ولا عيب عندها ۝ سوى ان في العينين بعض التأخر

فان

فَإِنْ يَكُ فِي الْعَيْنَيْنِ سُوءٌ فَإِنَّهَا ۝ مُهَفْهَفَةُ الْأَعْلَى رَدَاحُ الْمُؤَخَّرِ

وَعَنِ ابْنِ الْمَرْزُبَانِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ الْقَحْذَمِيِّ: أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ اعْتَذَرَ إِلَى زِيَادٍ فِي شَيْءٍ جَرَى بَيْنَهُمَا، فَلِأَنَّهُ لَمْ يَقْبَلْ عُذْرَهُ، فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ ۝

إِنَّنِي مُذْنِبٌ وَأَنْتَ أَحَقُّ الْـ ۝ نَّاسِ أَنْ تَقْبَلَ الْغَدَاةَ اعْتِذَارِي

فَاعْفُ عَنِّي فَقَدْ سَفِهْتُ وَأَنْتَ الْـ ۝ مَرْءُ تَعْفُو عَنِ الزَّلَّاتِ الْكِبَارِ

(وَقَالَ)

الدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَالَةٍ ۝ لَكِنَّهُ يُقْبِلُ أَوْ يُدْبِرُ

فَإِنْ تَلَقَّاكَ بِمَكْرُوهِهِ ۝ فَاصْبِرْ فَإِنَّ الدَّهْرَ لَا يَصْبِرُ

(وَقَالَ)

الْمَرْءُ بَعْدَ الْمَوْتِ أُحْدُوثَةٌ ۝ يَفْنَى وَتَبْقَى مِنْهُ آثَارُهُ

فَأَسْعَدُ النَّاسِ امْرُؤٌ مُحْسِنٌ ۝ تَطِيبُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَخْبَارُهُ

وَعَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: كَانَ طَرِيقُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ إِلَى الْمَسْجِدِ وَالسُّوقِ فِي بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ مُتَفَحِّشٌ يُكْثِرُ الْاِسْتِهْزَاءَ بِمَنْ يَمُرُّ بِهِ، فَمَرَّ أَبُو الْأَسْوَدِ يَوْمًا، فَقَالَ لِقَوْمِهِ: كَأَنَّ وَجْهَ أَبِي

الأسود وجه عجوز راحت إلى أهلها بطلاقها. فضحك القوم وأعرض عنهم أبو الأسود. ثم مر به مرة أخرى، فقال لهم: لأن غضون قفا أبي الأسود غضون الفقاح. فأقبل عليه أبو الأسود، فقال له: هل تعرف فقحة أمك فيهن، فأفحمه وضحك القوم منه، وقاموا إلى أبي الأسود، فاعتذروا إليه مما كان، ولم يعاوده الرجل بعد ذلك. وقال فيه أبو الأسود ۝

وأهوج ملحاح تصاممت دونه ۝ وليس بسمعي حين أسمع من باس

ولو شئت ما أعرضت حتى أصيبه ۝ على أنفه حدباء تعضل بالآسي

وأن لساني ليس أهون وقعة ۝ وأصغر آثاراً من النحت بالفاس

وذي إحنة لم يبدها غير أنه ۝ كذي خبل في نفسه مس وسواس

صفحت له صفحاً جميلاً ولم أبد ۝ فأعرض أعوالي عليه وحراسي

وعندي له إن فار فوار صدره ۝ حساء ممض لا يعاوده الحاسي

وخب لحوم الناس أكثر زاده ۝ كثير الخنا صعب المحالة هماس

تركت له لحمي وأبقيت لحمه ۝ لمن نابه من هامز الجن والناس

فكر قليلاً ثم صد كأنما ۝ يعض بصم من صدى جبل راس

وقال

(وقال)

في زوجه فاطمة بنت عمّه حين ساءت عشرتها له، وقد تقدّم له أبيات في ذلك

أفاطمُ مهلاً بعضَ هذا التعبّسِ ۝ وإن كان منكِ الجِدُّ فالصَّرْمُ مؤنسي

تنكّرُ لي لمّا أتتني أُحبُّها ۝ كذي نعمةٍ لم يُسْبِها غيرُ أبؤسِ

وأن تنقضي العهدَ الذي كان بيننا ۝ وتلوي به في وِرْدِكِ المتحلِّسِ

فإنّي لا يغرُرْكِ منّي تحمُّلي ۝ لأسلو وأجلي بالبعارِ المُكَنَّسِ

وأعلمُ أنّ الأرضَ فيها منادحٌ ۝ لمن كان لم يُسْدَدْ عليه بمحبسِ

وإنّي امرؤٌ لا صحبةَ السوءِ أرتجي ۝ ولا أنا نوّامٌ بغيرِ مُعَرَّسِ

وعن المدائني قال كان لأبي الأسود لقحة يقال لها الطَّيفاء، وكان يقول: ما ملكتُ مالاً قطّ أحبَّ إليّ منها. فأتاه فيها رجل من بني سدوس يقال له، أوس بن عامر، فجعل يماكر أبا الأسود، ويعيبها، فألفاه بها بصيرًا، وفيها منافسًا. فبذل له فيها ثمنًا وافيًا فأبى أن يبيعه، وقال فيه ۝

أما لي في الطَّيفاءِ أوسُ بنُ عامرٍ ۝ ليخدعني عنها بجنٍّ ضِراسِها

فسام قليلاً بائسًا غيرَ تاجرٍ ۝ وأحضرَ نفسًا وانتحى بمِكاسِها

فأقسم لو أعطيت ما سمت مثله ∘ وأضعاف هذا ما غدوت برأسا

أغرّك مني أن نحرت جوارها ∘ لجيران أم السكن يوم نفاسا

فولّى ولم يطمع وفي النفس حاجة ∘ يرددها مردودة بإياسا

وكان لأبي الأسود ولد ترك الصلاة يوماً، ومضى يلعب بالكلاب مع الصبيان، فكتب إلى المؤدب به رقعة مختومة، وأرسلها معه يقول فيها ∘

ترك الصلاة لأكلب يسعى بها ∘ قصد الهراش مع الغواة الأرجس

فليأتينك غاديا بصحيفة ∘ كتبت كمثل صحيفة المتلمس

فإذا أتاك معتذرا فارفق به ∘ وعظنه موعظة اللبيب الأكيس

وإذا هممت بضربه فبدرة ∘ وإذا بلغت به ثلاثا فاحبس

أدبه تأديب الحليم فنفسه ∘ مع ما تجرعني أعز الأنفس

وعن الرياشي قال كان لأبي الأسود ابن عم سيئ الخلق وكان جاراً له، وبينهما باب فأراد سده، فلامه قومه لأن سده يضر بأبي الأسود فأبى وسده، ثم ندم على ذلك لأنه أضر به أيضا، فعزم على فتحه فمنعه أبو الأسود، وقال في ذلك ∘

لنا

لَنَا جِيرَةٌ سَدُّوا الْمَجَازَةَ بَيْنَنَا ۝ فَإِنْ ذَكَّرُوكَ السَّدَّ فَالسَّدُّ أَكْيَسُ

وَمِنْ خَيْرِ مَا أَلْصَقْتَ بِالْجَارِ حَائِطٌ ۝ تَزِلُّ بِهِ صُقْعُ الْخَطَاطِيفِ أَمْلَسُ

(وَقَالَ)

فِي صَدِيقِهِ الْهَيْثَمِ بْنِ زِيَادٍ الَّذِي أَفْشَى سِرَّهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ خَبَرُهُ مَعَهُ

لَعَمْرِي لَقَدْ أَفْشَيْتُ يَوْماً فَخَانَنِي ۝ إِلَى بَعْضِ مَنْ لَمْ أَخْشَ سِرّاً مُمَنَّعَا

فَمَزَّقَهُ مَزْقَ الْعَمَى وَهُوَ غَافِلٌ ۝ وَنَادَى بِمَا أَخْفَيْتُ مِنْهُ فَأَسْمَعَا

فَقُلْتُ وَلَمْ أَفْحُشْ لَعاً لَكَ عَاثِراً ۝ وَقَدْ يَعْثُرُ السَّاعِي إِذَا كَانَ مُسْرِعَا

وَلَسْتُ بِجَازِيكَ الْمَلَامَةَ إِنَّنِي ۝ أَرَى الْعَفْوَ أَدْنَى لِلرَّشَادِ وَأَوْسَعَا

وَلَكِنْ تَعَلَّمْ آخِرَ الْعَهْدِ بَيْنَنَا ۝ فَبِنْ غَيْرَ مَذْمُومٍ وَلَكِنْ مُوَدَّعَا

حَدِيثاً أَضَعْنَاهُ كِلَانَا فَلَا أَرَى ۝ وَأَنْتَ نَجِيّاً آخِرَ الدَّهْرِ أَجْمَعَا

وَكُنْتَ إِذَا ضَيَّعْتَ سِرَّكَ لَمْ تَجِدْ ۝ سِوَاكَ لَهُ إِلَّا أَشَتَّ وَأَضْيَعَا

(وَقَالَ)

فِي ابْنِ عَمِّهِ الَّذِي كَانَ مُجَاوِراً لَهُ وَسَدَّ الْبَابَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمَا وَقَدْ تَقَدَّمَ خَبَرُهُ

بُلِيتُ بِصَاحِبٍ إِنْ أَدْنُ شِبْراً ۝ يَزِدْنِي مِنْ تَبَاعُدِهِ ذِرَاعَا

وإن أمدد له في الوصل ذرعي ۝ يزد في الصرم فوق الذرع باعا

أبت نفسي له إلا اتباعا ۝ وتأبى نفسه إلا امتناعا

كلانا جاهد أدنو وينأى ۝ فذلك ما استطعت وما استطاعا

وعن ابن المرزبان محمد بن خلف، قال: حدثنا عبد الله بن شبيب، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الخزاعي، قال: حدثنا محمد بن فليح بن سليمان عن موسى بن عقبة. قال: قال أبو الأسود الدؤلي لابنه أبي حرب وكان له صديق من أهله يكثر زيارته، وكان أبو الأسود يستريب منه ۝

وأحبب إذا أحببت حباً مقارباً ۝ فإنك لا تدري متى أنت نازع

وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقارباً ۝ فإنك لا تدري متى أنت راجع

وكن معدناً للحلم واصفح عن الخنا ۝ فإنك راءٍ ما عملت وسامع

وعن المدائني قال: كان أبو الأسود يدخل على عبيد الله بن زياد فيشكو إليه أن عليه ديناً لا يجد إلى قضائه سبيلاً، فيقول له: إذا كان غد فارفع إلي حاجتك، فإني أحب قضاءها. فيدخل إليه من غد فيذكر له أمره ووعده فيتغافل عنه، ثم يعاوده، فلا يصنع في أمره شيئاً فقال ۝

دعاني أميري كي أفوه بحاجتي ۝ فقلت فما رد الجواب ولا استمع

فقمت ولم أحفز بشيء ولم أصن ۝ كلامي وخير القول ما صين أو نفع

وأجمعت

وأجمعتُ يأساً لا لُبانةَ بعدَهُ ۝ ولَلْيأسُ أدنى للعفافِ من الطمعْ

وعن ابن المرزبان محمد بن خلف، قال: حدّثنا عبد الله بن محمد، قال: حدّثنا العباس بن هشام عن أبيه، قال: أخبرني مولى لزيادٍ، قال: حجّ أبو الأسود الدؤلي ومعه امرأته وكانت جميلة، فبينا هي تطوف بالبيت إذ تعرّض لها عمر بن أبي ربيعة، فأتت أبا الأسود فأخبرته. فأتاه أبو الأسود فعاتبه، فقال له عمر: ما فعلتُ شيئاً. فلمّا عادت إلى المسجد عاد فكلّمها، فأخبرت أبا الأسود. فأتاه في المسجد وهو مع قوم جالس فقال له:

وإنّي ليَثنيني عن الجهلِ والخَنا ۝ وعن شتمِ أقوامٍ خلائقُ أربعُ

حياءٌ وإسلامٌ وتقوى وأنّني ۝ كريمٌ ومثلي قد يضرُّ وينفعُ

فشتّانَ ما بيني وبينك إنّني ۝ على كلِّ حالٍ أستقيمُ وتَظلَعُ

فقال له عمر: لستُ أعودُ يا عمّ لكلامها بعد هذا اليوم. ثمّ عاود فكلّمها، فأتت أبا الأسود فأخبرته، فجاء إليه فقال له:

لأنتَ الفتى وابنُ الفتى وأخو الفتى ۝ وسيّدُنا لولا خلائقُ أربعُ

نُكولٌ عن الجُلّى وقُربٌ من الخَنا ۝ وبُخلٌ عن الجَدوى وأنّك تُبَّعُ

وعن أحمد بن محمد بن عمران الصيرفي، قال: حدّثنا الحسن بن علي

الْعَنَزِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْحَنَفِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَلِّمٍ عَنْ مُؤَرِّجٍ السَّدُوسِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: أَوْصَى أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ إِلَى أَبَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بِحَاجَةٍ لَمْ يَضْمَنْ قَضَاءَهَا ثُمَّ لَمْ يَصْنَعْ فِيهَا شَيْئًا، فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ ٥

لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْصَيْتُ أَمْسِ بِحَاجَتِي ٥ فَتًى صَدَّ لَمْ يَعْطِفْ عَلَيَّ وَلَا رَأَفْ

وَلَا عَارَ فَأَمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ٥ وَمِنْ خَيْرِ مَا أَدْلَى بِهِ الْمَرْءُ مَا عَرَفْ

وَمَا كَانَ مَا أَمَّلْتُ مِنْهُ فَفَاتَنِي ٥ بِأَوَّلِ خَيْرٍ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ صَدَفْ

وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا وَلَّى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ، سُرَّق (كورة من كور الاهواز) خَرَجَ مَعَهُ الْمُشَيِّعُونَ مِنَ الْبَصْرَةِ وَفِيهِمْ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِي، وَكَانَ صَدِيقًا لَهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ الْمُشَيِّعُونَ دَنَا مِنْهُ أَبُو الْأَسْوَدِ فَقَالَ ٥

أَحَارِ بْنَ بَدْرٍ قَدْ وُلِّيتَ إِمَارَةً ٥ فَكُنْ جُرَذًا فِيهَا تَخُونُ وَتَسْرِقُ

وَلَا تَحْقِرَنْ يَا حَارِ شَيْئًا أَصَبْتَهُ ٥ فَحَظُّكَ مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقَيْنِ سُرَّقُ

وَبَاهِ تَمِيمًا بِالْغِنَى إِنَّ لِلْغِنَى ٥ لِسَانًا بِهِ الْمَرْءُ الْهَيُوبَةُ يَنْطِقُ

فَمَا النَّاسُ إِلَّا اثْنَانِ إِمَّا مُكَذِّبٌ ٥ يَقُولُ بِمَا يَهْوَى وَإِمَّا مُصَدِّقُ

يقولون

يقولون أقوالاً ولا يعلمونها ۝ فإن قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

وكن حازماً في اليوم إن الذي به ۝ يجيء غدٌ يومٌ على الناس مطبقُ

ولا تعجزن فالعجز أوطأ مركبٍ ۝ وما كل من يدلي إلى الرزق يرزقُ

إذا ما دعاك القوم عدّوك آكلاً ۝ فكل ما أوجع لست ممن يحمّقُ

وعن المدائني قال: كان لأبي الأسود الدؤلي مولى يقال له نافع ويكنى أبا الصباح، فذكرت لأبي الأسود جارية تباع، فركب فنظر إليها، فأعجبته، فأرسل نافعاً يشتريها له، فاشتراها لنفسه، وغدر بأبي الأسود، فقال في ذلك ۝

إذا كنت تبغي للأمانة حاملاً ۝ فدع نافعاً وانظر لها من يطيقها

فإن الفتى خبٌّ كذوبٌ وإنه ۝ له نفس سوءٍ يجتويها صديقها

متى يخل يوماً وحده بأمانةٍ ۝ تُغلّ جميعاً أو يُغلّ فريقها

على أنه أبقى الرجال سمانةً ۝ كما كل سمان الكلاب سروقها

وعن ابن دريد محمد بن الحسن، قال: حدثنا أبو عثمان الأشنانداني عن الأنفقش، عن أبي عمرو الجرمي، قال: دخل أبو الأسود الدؤلي على معاوية، وقد خضب، فقال له: لقد أصبحت جميلاً يا أبا الأسود، فلو

علّقت تميمة تدفع عنك العين. فقال أبو الأسود:

أفنى الشباب الذي فارقت جدّته ... كرّ الجديدين من آتٍ ومنطلقِ

لم يتركا لي في طول اختلافهما ... شيئاً أخاف عليه لذعة الحدقِ

قد كنت أفزع للبيضاء أبصرها
من شعر رأسي وقد أيقنت بالبَلَهِ
والآن حين خضبت الرأس أبلغني
ما كنت آمن من عيشي ومن خُلقي
إنّ الشباب إذا ما الشيب حلّ به
كالغصن يصفرّ فيه ناعم الورق
شيبٌ تغيبه عمّن تغرّ به
كبيعك الثوب مطوياً على خرقه
فإن سترت مشيبي أو غررت به
فليس دهر فلسناه بمسترقه

وعن المدائني قال: كان لأبي الأسود صديق يقال له الحرث بن خليد، وكان ذو شرف من العطاء. فقال لأبي الأسود: ما يمنعك من طلب الديوان، فإن فيه غنىً وخيراً؟ فقال له أبو الأسود: قد أغناني الله عنه، بالقناعة، والتجمّل. فقال: كلّا، ولكنك تتركه إقامةً على محبة بن أبي طالب، وبغض هؤلاء القوم، وزاد الكلام بينهما، حتى أغلظ له الحرث بن خليد، فهجره أبو الأسود، وندم الحرث على ما فرط منه، فسأل عشيرته أن تصلح بينهما، فأتوا أبا الأسود في ذلك، وقالوا: قد اعتذر إليك الحرث ممّا فرط منه، وهو رجل حديد. فقال أبو الأسود:

إذا كان شيء بيننا قيل إنه ... حديد فخالف جهله وترافقه

شنئت من الأصحاب من لست باحا ... أداهله رمل السفاء المخرّق

وعن المدائني قال: ولّى عبيد الله بن زياد الحصين بن العنبريّ، ميسان، فدامت ولايته خمس سنين. فكتب إليه أبو الأسود كتاباً يتصدّى فيه لرفده، فتناوله به ورجع إليه رسوله فأخبره بفعله. فقال فيه:

ألا أبلغا عني حصيناً رسالةً ... فإنك قد قطّعت أخرى خلالكا

فلو

فَلَوْ كُنْتَ إِذْ أَصْبَحْتَ لِلْخَرْجِ عَامِلاً ۝ بِمَيْسَانَ تُعْطِي النَّاسَ مِنْ غَيْرِ مَالِيَا

سَأَلْتُكَ أَوْ عَرَّضْتُ بِالوُدِّ بَيْنَنَا ۝ وَقَدْ كَانَ حَقًّا وَاجِبًا بَعْضُ ذَالِيَا

وَخَبَّرَنِي مَنْ كُنْتُ أَرْسَلْتُ أَنَّمَا ۝ أَخَذْتَ كِتَابِي مُعْرِضًا بِشِمَالِيَا

نَظَرْتَ إِلَى عُنْوَانِهِ وَنَبَذْتَهُ ۝ كَنَبْذِكَ نَعْلاً أُخْلِقَتْ مِنْ نِعَالِيَا

حَسِبْتَ كِتَابِي إِذْ أَتَاكَ تَعَرُّضًا ۝ لِسَيْبِكَ لَمْ يَذْهَبْ رَجَائِي هُنَالِيَا

يُصِيبُ وَمَا يَدْرِي وَيُخْطِي وَمَا دَرَى ۝ وَكَيْفَ يَكُونُ النَّوْكُ إِلَّا كَذَالِيَا (٢)

نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ أَحَقُّ بِمَا أَتَى ۝ وَأَنْتَ بِمَا تَأْتِي حَقِيقٌ بِذَالِيَا (١)

وَعَنِ المَدَائِنِيِّ قَالَ: كَانَ لِأَبِي الأَسْوَدِ صَدِيقٌ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ يُقَالُ لَهُ حَوْثَرَةُ بْنُ سُلَيْمٍ، فَاسْتَعْمَلَهُ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ عَلَى أَصْبَهَانَ، وَكَانَ أَبُو الأَسْوَدِ بِفَارِسٍ، فَلَمَّا بَلَغَهُ خَبَرُهُ أَتَاهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَا يُقَدِّرُهُ، وَجَفَاهُ حَوْثَرَةُ، فَفَارَقَهُ أَبُو الأَسْوَدِ وَقَالَ فِيهِ ۝

تَرَوَّحْتُ مِنْ رُسْتَاقِ جَيٍّ عَشِيَّةً ۝ وَخَلَّفْتُ فِي رُسْتَاقِ جَيٍّ أَخًا لِيَا

أَخَالُكَ إِنْ طَالَ التَّنَائِي وَجَدْتَهُ ۝ نَسِيًّا وَإِنْ طَالَ التَّعَاشُرُ مَلَّيَا

وَلَوْ كُنْتَ سَيْفًا يُعْجِبُ النَّاسَ حَدُّهُ ۝ وَكُنْتَ لَهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فَلَّيَا

ولو كنتَ أهدى الناس ثم صحبته ۞ وطاوعته ضلّ الهدى واضلّها

إذا جئته تبغي الهدى خالف الهدى ۞ وإن جُرتَ عن باب الغواية دلّها

(وقال يوصي ابنه أبا حرب)

لا تُرسلنّ مقالةً مشهورةً ۞ لا تستطيع إذا مضت إدراكها

أكرِم صديقَ أبيك حيث لقيته ۞ واحبُ الكرامة من بدا فحباكها

لا تُبدينّ نميمةً حُدِّثتَها ۞ وتحفّظنّ من الذي أنباكها (نسخة: لا تقبلنّ ـ بلّغتها)

إنّ الذي يُلقي إليك نميمةً ۞ سينمّ عنك بمثلها قد حاكها

وعن عبيد الله بن محمد الرازي، قال حدثنا محمد بن الحرث الخرّاز، قال: حدثنا المدائني، عن أبي بكر الهذلي، قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام استعمل أبا الأسود على البصرة، واستكتب زياد ابن أبيه على الديوان والخراج فجعل زياد يتتبّع أبا الأسود عند عليّ ويقع فيه فلما بلغ أبا الأسود ذلك قال فيه ۞

رأيتُ زيادًا ينتحيني بشرّه ۞ وأُعرض عنه وهو بادٍ مقاتله

وكلّ امرئ والله بالناس عالم ۞ لهم عادة قامت عليها شمائله

تعوّدها فيما مضى من شبابه ۞ كذلك يدعو كلّ أمرٍ أوائله

ويعجبه

وَيُعجِبُهُ صَفحي لَهُ وَتَحَمُّلي ۝ وَذو الجَهلِ يُولي الجَهلَ مَن لا يُعاجِلُه

فَقُلتُ لَهُ دَعني وَشَأني إِنَّنا ۝ كِلانا عَلَيهِ إِثمُ ما هُوَ عامِلُه

فَلَولا الَّذي قَد يُرتَجى مِن رَجائِهِ ۝ لَجَرَّبتَ مِنّي بَعضَ ما أَنتَ جاهِلُه

لَجَرَّبتَ أَنّي أَمنَعُ الغَيَّ مَن بَغى ۝ عَلَيَّ وَأَجري ما جَرى وَأُطاوِلُه

وقال لزياد أيضاً في ذلك

نُبِّئتُ أَنَّ زِياداً ظَلَّ يَشتُمُني ۝ وَالقَولُ يُكتَبُ عِندَ اللَهِ وَالعَمَلُ

وَقَد لَقيتُ زِياداً ثُمَّ قُلتُ لَهُ ۝ وَقَبلَ ذَلِكَ ما خَبَّت بِيَ الرُّسُلُ

حَتّامَ تَسرِقُني في كُلِّ مَجمَعَةٍ ۝ عِرضي وَأَنتَ إِذا ما شِئتَ مُنتَقِلُ

كُلُّ امرِئٍ صائِرٌ يَوماً لِشيمَتِهِ ۝ في كُلِّ نازِلَةٍ يُبلى بِها الرَّجُلُ

وَعَنِ المَدائِني قالَ: لَمّا ادَّعى مُعاوِيَةُ زِياداً، وَوَلّاهُ العِراقَ، كانَ أَبو الأَسوَدِ يَأتيهِ فَيَسأَلُهُ حَوائِجَهُ، فَرُبَّما قَضاها، وَرُبَّما مَنَعَهُ إِيّاها لِما يَعلَمُ مِن رَأيِهِ في عَلِيِّ بنِ أَبي طالِبٍ عَلَيهِ السَّلامُ، وَما كانَ بَينَهُما، وَهُما عامِلانِ لَهُ. فَكانَ أَبو الأَسوَدِ يَتَرَضّى زِياداً وَيُداريهِ ما استَطاعَ، وَيَقولُ في ذَلِكَ ۝

رَأَيتُ زِياداً صَدَّ عَنّي بِوَجهِهِ ۝ وَلَم يَكُ مَردوداً عَنِ الخَيرِ سائِلُه

يُنَفِّذُ حاجاتِ الرِّجالِ وَحاجَتي ۝ كَداءِ الجَوى في جَوفِهِ لا يُزايِلُه

فَلَا أَنَا نَاسٍ مَا نَسِيتُ فَآيِسٌ ۝ وَلَا أَنَا رَاءٍ مَا رَأَيْتُ فَفَاعِلُهْ

وَفِي الْيَأْسِ حَزْمٌ لِلَّبِيبِ وَرَاحَةٌ ۝ مِنَ الْأَمْرِ لَا يُنْسَى وَلَا الْمَرْءُ نَائِلُهْ

وَعَنِ الْكُرَانِيِّ عَنِ ابْنِ عَائِشَةَ، قَالَ: أَرَادَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ الْخُرُوجَ إِلَى فَارِسٍ، فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ: يَا أَبَتِ إِنَّكَ قَدْ كَبِرْتَ، وَهَذَا صَمِيمُ الشِّتَاءِ فَانْتَظِرْ حَتَّى يَنْصَرِمَ، وَيَسْلُكَ الطَّرِيقَ آمِنًا، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ، فَقَالَ ۝

إِذَا كُنْتَ مَعْنِيًّا بِأَمْرٍ تُرِيدُهُ ۝ فَمَا لِلْمَضَاءِ وَالتَّوَكُّلِ مِنْ مِثْلِ

تَوَكَّلْ وَسَلِّمْ أَمْرَكَ اللهَ إِنَّ مَا ۝ تُرَادُ بِهِ آتِيكَ فَالْجَأْ لِذِي الْفَضْلِ

وَلَا تَحْسَبَنَّ السَّيْرَ أَقْرَبَ لِلرَّدَى ۝ مِنَ الْخَسْفِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ وَالذُّلِّ

وَلَا تُذْهِبِنِّي يَا ابْنَتِي شَرَّ مَذْهَبٍ ۝ بِظَنِّكِ إِنَّ الظَّنَّ يَكْذِبُ ذَا الْعَقْلِ

وَإِنِّي مُلَاقٍ مَا قَضَى اللهُ فَاصْبِرِي ۝ وَلَا تَجْعَلِي الْعِلْمَ الْمُحَقَّقَ كَالْجَهْلِ

وَإِنَّكِ لَا تَدْرِينَ هَلْ مَا أَخَافُهُ ۝ بِعَيْنِيَ يَأْتِي فِي رَحِيلِي أَوْ قَبْلِي

وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا حَاذِرًا مُتَحَفِّظًا ۝ أُصِيبَ وَلَاقَتْهُ الْمَنِيَّةُ فِي الْأَهْلِ

وَعَنْ عِيسَى بْنِ الْحُسَيْنِ الْوَرَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ عَوَانَةَ، قَالَ: كَانَ أَبُو الْأَسْوَدِ يَجْلِسُ إِلَى فِنَاءِ امْرَأَةٍ

امرأةٍ بالبصرةِ فتحدّثُ اليها، وكانت برزةً جميلةً، فقالت له: يا ابا الاسود هل لك في أن أتزوّجك؟ فإنّي صناعُ الكفّ، حسنةُ التدبير، قانعةٌ بالميسور، قال: نعم. فجمعت أهلها فتزوّجته. فوجد عندها خلاف ما قدّره. وأسرفت في ماله، ومدّت يدها الى خيانته، وأفشت سرّه. فغدا على من كان حضر تزويجه إيّاها، فسألهم أن يجتمعوا عنده، ففعلوا. فقال لهم:

أريتَ امرأً كنتُ لم أبلُهُ ۝ أتاني فقال اتّخذني خليلا

فخاللتُهُ ثمّ أكرمتُهُ ۝ ولم أستفد من لدنه فتيلا

وألفيتُهُ حين جرّبتُهُ ۝ كذوبَ الحديث سروقاً بخيلا

فذكّرتُهُ ثمّ عاتبتُهُ ۝ عتاباً رفيقاً وقولاً جميلا

فألفيتُهُ غيرَ مستعتبٍ ۝ ولا ذاكرَ الله إلّا قليلا

ألستُ حقيقاً بتوديعه ۝ وإتباعِ ذلك صرماً طويلا

فقالوا بلى والله يا ابا الاسود. قال: تلك صاحبتكم، وقد طلّقتها لكم، وأنا أحبّ أن أستر ما أنكرته من أمرها. فانصرفت معهم.

وأورد له ابن عبد ربّه في العقد

أيّها الآملُ ما ليس له ۝ ربّما غرّ سفيهاً أمله

رُبَّ مَنْ بَاتَ يُمَنِّي نَفْسَهُ ۝ حَالَ مِنْ دُونِ مُنَاهُ أَجَلُهْ
وَالْفَتَى الْمُخْتَالُ فِيمَا نَابَهُ ۝ رُبَّمَا ضَاقَتْ عَلَيْهِ حِيَلُهْ
قُلْ لِمَنْ قَدْ غَابَ عَنْ آثَارِهِ ۝ يَهْلِكُ الْمَرْءُ وَيَبْقَى مَثَلُهْ
نَافِسِ الْمُحْسِنَ فِي إِحْسَانِهِ ۝ فَسَيَكْفِيكَ مُسِيئاً عَمَلُهْ

(وَقَالَ)

لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيَا رِجَالاً فَأَصْبَحُوا ۝ بِمَنْزِلَةٍ مَا بَعْدَهَا مُتَحَوَّلُ
فَسَاخِطُ أَمْرٍ لَا يُبَدَّلُ غَيْرُهُ ۝ وَرَاضٍ بِأَمْرٍ غَيْرُهُ سَيُبَدَّلُ
وَبَالِغُ أَمْرٍ كَانَ يَأْمُلُ دُونَهُ ۝ وَمُخْتَرَمٌ مِنْ دُونِ مَا كَانَ يَأْمُلُ

وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ نَصْرٍ الْمُهَلَّبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ. قَالَ: ذَكَرَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ. قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُكْرِمُ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ لَمَّا كَانَ عَامِلاً لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَصْرَةِ، فَلَمَّا وَلِيَ ابْنُ عَامِرٍ جَفَاهُ وَأَبْعَدَهُ وَمَنَعَهُ حَوَائِجَهُ لِمَا يَعْلَمُهُ مِنْ هَوَاهُ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ فِيهِ أَبُو الْأَسْوَدِ ۝

ذَكَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِبَابِ ابْنِ عَامِرٍ ۝ وَمَا مَرَّ مِنْ عَيْشِي ذَكَرْتُ وَمَا فَضَلْ
أَمِيرَيْنِ كَانَا صَاحِبَيَّ كِلَاهُمَا ۝ فَكُلٌّ جَزَاهُ اللهُ عَنِّي بِمَا فَعَلْ

فَإِنْ

فإنْ كان شرًّا كان شرًّا جزاؤُهُ ۝ وإن كان خيرًا كان إذا عدل

وعن المدائني قال: اشترى أبو الأسود أمةً للخدمة، فجعلت تتعرّض منه للنكاح، وتتطيّب، وتشتمل بثوبٍ لها، فدعاها، وقال لها: اشتريتُكِ للعمل والخدمة، ولم أشترِكِ للنكاح، فأقبلي على العمل. وقال:

أصلاحُ إنّي لا أريدُكِ للصبا ۝ فدعي التشمّل حولنا وتبذّلي

إنّي أريدُكِ للعجينِ وللرحا ۝ ولحملِ قربتنا وغلي المرجلِ

وإذا تروّح ضيفُ أهلكِ أو غدا ۝ فخذي لآخر أهبة المستقبلِ

وقال لامرأته التي شكته إلى معاوية والخبر طويل

أورده أحمد بن أبي طاهر طيفور في كتاب المنثور والمنظوم

مرحبًا بالتي تجورُ علينا ۝ ثمّ سهلًا بالحاملِ المحمولِ

أغلقت بابها عليّ وقالت ۝ إنّ خير النساءِ ذاتُ البعولِ

شغلت نفسها عليّ فراغًا ۝ هل سمعتم بالفارغِ المشغولِ

وأورد له الراغب في المحاضرات وابن عبد البر في بهجة المجالس

أقولُ له أنصفني ولا تظلمنّي ۝ فما كلُّ حقٍّ ادّعيه بباطلِ

فشاغبتُهُ حتّى أعوى وهو كارهٌ ۝ وقد يرعوي ذو الشغب بعد التحاملِ

نسخة: عند التجاولِ

وَانَّكَ لَمْ تَعْطِفْ اِلَى الْحَقِّ جَائِراً ۞ بِمِثْلِ خَصِيمٍ عَاقِلٍ مُتَجَاهِلِ

(وَقَالَ)

الْمَرْءُ يُحْمَدُ سَعْيُهُ مِنْ جَدِّهِ ۞ حَتَّى يُزَيَّنَ بِالَّذِي لَمْ يَعْمَلِ

وَتَرَى الشَّقِيَّ اِذَا تَكَامَلَ جَدُّهُ ۞ يُرْمَى وَيُقْذَفُ بِالَّذِي لَمْ يَفْعَلِ

(وَقَالَ)

أُفٍّ لِدَهْرٍ فِعْلُهُ مَذْمُومُ ۞ يُعْلِي عَدِيمَ الْفَضْلِ وَهُوَ زَنِيمُ

فَتَرَى الْغَبِيَّ مُعَظَّماً لِيَسَارِهِ ۞ اِنْ قَامَ قَامَ الْكُلُّ حِينَ يَقُومُ

وَتَرَى اللَّبِيبَ مُحَقَّراً لَمْ يَقْتَرِفْ ۞ شَتْمَ الرِّجَالِ وَعِرْضُهُ مَشْتُومُ

حَسَدُوا الْفَتَى اِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ ۞ فَالْقَوْمُ اَعْدَاءٌ لَهُ وَخُصُومُ

كَضَرَائِرِ الْحَسْنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا ۞ حَسَداً وَبُغْضاً اِنَّهُ لَدَمِيمُ

وَالْوَجْهُ يُشْرِقُ فِي الظَّلَامِ كَأَنَّهُ ۞ بَدْرٌ مُنِيرٌ وَالنِّسَاءُ نُجُومُ

وَكَذَاكَ مَنْ عَظُمَتْ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ ۞ حُسَّادُهُ سَيْفٌ عَلَيْهِ صَرُومُ

فَاتْرُكْ مُجَارَاةَ السَّفِيهِ فَاِنَّهَا ۞ نَدَمٌ وَغِبٌّ بَعْدَ ذَاكَ وَخِيمُ

نسخة مماراة

واذا

وإذا جريت مع السفيه كما جرى ◦ فكلاكما في جريه مذموم

وإذا عتبت على السفيه ولمته ◦ في مثل ما تأتي فأنت ظلوم

يا أيها الرجل المعلم غيره ◦ هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا ◦ كيما يصح به وأنت سقيم

ونراك تصلح بالرشاد عقولنا ◦ أبداً وأنت من الرشاد عديم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ◦ عار عليك إذا فعلت عظيم

فابدأ بنفسك وانهها عن غيها ◦ فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك يقبل ما تقول ويقتدى ◦ بك في الفعال وينفع التعليم

ويل الشجي من الخلي فإنه ◦ نصب الفؤاد لشجوه مغموم

وترى الخلي قرير عين لاهيا ◦ وعلى الشجي كآبة وهموم

ويقول ما لك لا تقول مقالتي ◦ ولسان ذا طلق وذا مكظوم

لا تكلمن عرض ابن عمك ظالما ◦ فإذا فعلت فعرضك المكلوم

وَحَرِيمُ أَيْضاً حَرِيمُكَ فَاحْمِهِ ۝ كَيْ لَا يُبَاحَ لَدَيْرِ مِنْكَ حَرِيمُ

وَإِذَا اقْتَصَصْتَ مِنِ ابْنِ عَمِّكَ كِلْمَةً ۝ فَكِلَامُهُ لَكَ إِنْ عَقَلْتَ كُلُومُ

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى الْكَرِيمِ حَاجَةً ۝ فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ

فَإِذَا رَآكَ مُسَلِّماً ذَكَرَ الَّذِي ۝ أَمَّلْتَهُ فَكَأَنَّهُ مَحْتُومُ

وَرَأَى عَوَاقِبَ خُلْفِ ذَاكَ مَذَمَّةً ۝ لِلْمَرْءِ تَبْقَى وَالْعِظَامُ رَمِيمُ

فَارْجُ الْكَرِيمَ وَإِنْ رَأَيْتَ جَفَاءَهُ ۝ فَالْعَتْبُ مِنْهُ وَالْفِعَالُ كَرِيمُ

إِنْ كُنْتَ مُضْطَرًّا وَإِلَّا فَاتَّخِذْ ۝ نَفَقاً كَأَنَّكَ خَائِفٌ مَهْزُومُ

وَاتْرُكْهُ وَاحْذَرْ أَنْ تَمُرَّ بِبَابِهِ ۝ دَهْراً وَعِرْضُكَ إِنْ فَعَلْتَ سَلِيمُ

فَالنَّاسُ قَدْ صَارُوا بَهَائِمَ كُلُّهُمْ ۝ وَمِنَ الْبَهَائِمِ قَائِلٌ وَزَعِيمُ

عُمْيٌ وَبُكْمٌ لَيْسَ يُرْجَى نَفْعُهُمْ ۝ وَزَعِيمُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ مُلِيمُ

يَرَوُا الْعَدِيمَ بِآيَةٍ نَزَلَتْ بِهِمْ ۝ وَالنَّاسُ فِيهِمْ مُكْثِرٌ وَعَدِيمُ

فَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى لَئِيمٍ حَاجَةً ۝ فَأَلِحَّ فِي رِفْقٍ وَأَنْتَ مُدِيمُ

وَالزَمْ قِبَالَةَ بَيْتِهَا وَفِنَاءَهُ ○ بِأَشَدِّ مَا لَزِمَ الغَرِيمَ غَرِيمُ

وَعَجِبْتُ لِلدُّنْيَا وَرَغْبَةِ أَهْلِهَا ○ وَالرِّزْقُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَقْسُومُ

وَالأَحْمَقُ المَرْزُوقُ أَعْجَبُ مَنْ أَرَى ○ مِنْ أَهْلِهَا وَالعَاقِلُ المَحْرُومُ

ثُمَّ انْقَضَى عَجَبِي لِعِلْمِي أَنَّهُ ○ قَدَرٌ مُوَافٍ وَقْتَهُ مَعْلُومُ

وَعَنِ المَدَائِنِي قَالَ: كَانَتْ لِأَبِي الأَسْوَدِ مَوْلَاةٌ يُقَالُ لَهَا لَطِيفَةُ وَكَانَ لَهَا عَبْدٌ تَاجِرٌ يُقَالُ لَهُ مُسْلِمٌ، فَابْتَاعَتْ لَهُ أَمَةً وَأَنْكَحَتْهُ إِيَّاهَا فَجَاءَتْ بِغُلَامٍ فَسَمَّتْهُ زَيْدًا، فَكَانَتْ تُؤْثِرُهُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ، وَتَجِدُ بِهِ وَجْدَ الأُمِّ بِوَلَدِهَا، وَجَعَلَتْهُ عَلَى ضَيْعَتِهَا، فَقَالَ فِيهِ أَبُو الأَسْوَدِ وَقَدْ مَرِضَتْ لَطِيفَةُ ○

وَزَيْدٌ هَالِكٌ هَلْكَ الجُبَارَى ○ إِذَا هَلَكَتْ لَطِيفَةُ أَوْ مُسْلِمٌ

تَبَنَّتْهُ فَقَالَ وَأَنْتِ أُمِّي ○ فَأَنَّى بَعْدَهَا لَكَ زَيْدُ أُمُّ

تَرُمُّ مَتَاعَهُ وَتَزِيدُ فِيهِ ○ وَصَاحِبُهَا لِمَا يَحْوِي مُضِمُّ

سَتَلْقَى بَعْدَهَا شَرًّا وَضَرًّا ○ وَتُقْصَى إِنْ قَرُبْتَ فَلَا تُضَمُّ

وَتُلْقَى بِالمَلَامَةِ كُلَّ وَجْهٍ ○ سَلَكْتَ وَيَنْتَحِي مَالَكَ ذَمُّ

وَقَالَ فِي الحَرْثِ بْنِ خُلَيْدٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ خَبَرُهُ مَعَهُ

لنا صاحب لا كليل اللسا ۞ ن فيصمت عنا ولا صارم

وشر الرجال على اهله ۞ واصحابه الحمق العارم

وقال لما اتاه نعي علي عليه السلام

الا ابلغ معاوية ابن حرب ۞ فلا قرت عيون الشامتينا

افي شهر الصيام فجعتمونا ۞ بخير الناس طرا اجمعينا

قتلتم خير من ركب المطايا ۞ وذللها ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال ومن حذاها ۞ ومن قرأ المثاني والمبينا

اذا استقبلت وجه ابي حسين ۞ رأيت البدر راق الناظرينا

لقد علمت قريش حيث كانت ۞ بأنك خيرها حسبا ودينا

واورد له في العقد الفريد

دع الخمر يشربها الغواة فانني ۞ رأيت اخاها مغنيا بمكانها

فان لا يكنها او تكنه فانه ۞ اخوها غذته امها بلبانها

وقال

وقال الحصين بن العنبري عامل ميسان

أبلغ مصيناً إذا جئته ۝ نصيحة ذي الرأي للمجتبا
فلانك مثل التي استخرجت ۝ بأظلافها مدية أو بفيرا
فقام إليها بها ذابح ۝ ومن تدع يوماً شعوب يجيبا
فظلت بأوصالها قدرها ۝ تحش الوليدة أو تشتوبا
وإن تأب نصحي ولا تنتهي ۝ ولم تر قولي بنصح شبيرا
أجرعك صاباً ولان المرا ۝ ر والصاب قدماً شراباً كريها

وعن ابن عائشة قال: كان ابو الاسود الدؤلي نازلاً في بني قشير وكانت بنو قشير عثمانية، وكانت امرأته ام عوف منهم، فكانوا يؤذونه ويسبونه وينالون من علي عليه السلام بحضرته ليغيظوه، ويرمونه بالليل فإذا اصبح قال لهم: أي جوار هذا؟ فيقولون له: لم نرمك إنما رماك الله لسوء مذهبك. فقال في ذلك ۝

يقول الارذلون بنو قشير ۝ طوال الدهر لا تنسى عليا
فقلت لهم وكيف يكون تركي ۝ من الاعمال مفروضاً عليا
أحب محمداً حباً شديداً ۝ وعباساً وحمزة والوصيا

بَنِي عَمِّ النَّبِيِّ وَأَقْرَبِيهِ ۞ أَحَبُّ النَّاسِ كُلِّهِمُ إِلَيَّ

أُحِبُّهُمُ لِحُبِّ اللهِ حَتَّى ۞ أَجِيءَ إِذَا بُعِثْتُ عَلَى هَوِيَّا

فَإِنْ يَكُ حُبُّهُمْ رَشَداً أُصِبْهُ ۞ وَلَسْتُ بِمُخْطِئٍ إِنْ كَانَ غَيَّا

هَوًى أُعْطِيتُهُ لَمَّا اسْتَدَارَتْ ۞ رَحَى الإِسْلَامِ لَمْ يَعْدِلْ سَوِيَّا

هُمُ أَهْلُ النَّصِيحَةِ غَيْرَ شَكٍّ ۞ وَأَهْلُ مَوَدَّتِي مَا دُمْتُ حَيَّا

رَأَيْتُ اللهَ خَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ ۞ هَدَاهُمْ وَاجْتَبَى مِنْهُمْ نَبِيَّا

وَلَمْ يَخْصُصْ بِهَا أَحَداً سِوَاهُمْ ۞ هَنِيئاً مَا اصْطَفَاهُ لَهُمْ مَرِيَّا

تمّ بحمد الله وتوفيقه شعر أبي الأسود

ظالم بن عمرو الدؤلي رحمه الله تعالى

٣

جامعة الرياض — قسم المخطوطات
شعبة التصوير

المكتبة: المركزية بجامعة الرياض — رقم المخطوط: ١٤٠هـ
العنوان: ديوان أبي الأسود الدؤلي
المؤلف: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي، جمع جميل بن مصطفى العظم
نوع الخط: رقعة جيد
الناسخ: .... التاريخ: ....
عدد الأوراق: ٢٠ — المقاس: ٢١×١٤سم
التصنيف: ....
ملاحظات: نسخة حديثة، مشكولة، بها آثار رطوبة، لها أصل بالخرم، في بعض الحواشي تعليقات، العناوين وبعض الكلمات بخط ثلث جيد.
تاريخ التصوير: ٢٧/٢/١٣٩٥هـ ١٠/٣/١٩٧٥م — رقم الفلم: ٣

آخر النسخة

تم التصوير في قسم المخطوطات
جامعة الرياض
المكتبة المركزية
في ٢٧/٢/٩٥هـ — ١٠/٣/١٩٧٥م